الفصْلُ الأوَّل

المقدمة

1،1 التَّمهيد

إنَّ الْحمدَ للهِ نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ باللهِ منْ شرورِ أنفسنَا وسيّئاتِ أعمالنَّا، من يهده الله فلَا مُضلَّ له ومن يضْلل فلَا هادي له، وأشْهدُ أن لَّا إلهَ إلَّا الله وحْدَه لا شريكَ له، وأشْهدُ أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، أمّا بعْدُ: قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُول فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ...﴾[1] فإنّ الله تعالى قد أرسلَ للناس كافة رسولَهم من جنسِهم، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[2]، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[3]،وذلك لأنَّ البشرَ أقدرَ على القيادةِ والتَّوجيهِ، وكلّ ما جاءَ به الرَّسُول ﷺ يعدُّ مصدرًا من مصادرِ الشَّريعة الإسلاميَّة، فكلّ الصَّحابة إذَا تبادرت أي مسألةٍ إلى أذْهانِهم، أرجعُوهَا إلى الرَّسُول ﷺ، وإذا فعلُوا أشْياءَ من عندَ أنفسِهم، بيَّنهَا الرَّسُول ﷺ، وصحّح الخطأ فيهَا.

---

[1] القُرآن. الحشر 7:59

[2] القُرآن. الكهف 18:101

[3] القُرآن. إبراهيم 14:4

وقد انتشرت الرّوايات الصّادرة من النّبيّ ﷺ بين الصّحابة فحفظوهَا في الصّدور والسّطور للْحفاظِ عليْهَا من الضّياع. وبعد وفاةِ النّبيّ ﷺ، وفُقدان الْمرجع الرئيس لمشكلاتِهم العديدةِ، يظهرُ بعض وجوه النّقد لروايات الحديث إلا أنها واقعة عن طرق غير مباشرة، واهتموا بالتّثبّت في الرّواية احتياطًا، وكان أوّل من تثبّت بروايةٍ نُسبت إلى الرّسُول ﷺ فهو أبو بكر الصّدّيق كما ورد في الموطّأ، وفي مسند أحمد، عن ميراث الجدَّة الّتي جاءت تسأل أبا بكرٍ ميراثها. فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: مَا لَكِ فِي كِتَابِ اللهِ شَيْءٌ. وَمَا عَلِمْتُ لَكِ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، شَيْئاً. فَارْجِعِي حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ. فَسَأَلَ النَّاسَ. فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَاهَا السُّدُسَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ؟ فَقَامَ محمَّد بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ الْمُغِيرَةُ. فَأَنْفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدّيق.[4]

كمَا ورد في صحيح البُخاريّ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ فَقَالَ اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلاَثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ قُلْتُ اسْتَأْذَنْتُ ثَلاَثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، وَقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاَثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ ". فَقَالَ وَاللَّهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بِبَيِّنَةٍ. أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَاللَّهِ لاَ يَقُومُ مَعَكَ إِلاَّ أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، فَقُمْتُ مَعَهُ فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ [5]، والحديث يدلُّ على أنّ التثبُّت واقع في عصرهم بين الصَّحابة العُدُول. والّذي يراه الباحث أنَّ هذا التثبُّت كان بهدف الحفاظ على قدسيَّة الأحاديث النَّبويّة، وقد يكون لخوفِهم من التَّهديدِ الوارد في

---

[4] مالك بن أنس. 2004. *الموطأ*. الإمارات: مؤسَّسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيريَّة والإنسانيَّة. ج. 3: 732. رقمُ الحديث 1871. وقال شُعيب الأرنؤوط: الحديث صحيح بشواهده. انظر: ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمَّد. 2001. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. ج. 29: 499. رقمُ الحديث 17890.

[5] البُخاريّ، محمَّد بن إسماعيل. 2002. *صحيح البُخاريّ*. بيروت: دارُ طوق النَّجاة. كتاب الاستئذان. بَابُ التَّسْلِيمِ وَالِاسْتِئْذَانِ ثَلاَثًا. ج. 8: 54. رقمُ الحديث 6245.

القُرآن الكريم حيث قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[6]، وفي الأحاديث أنّ الرَّسُول ﷺ قال: "إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" [7]

وقد زاد التَّثبُّت وتدقيق الرِّوايات بعد العصرِ الّذي قُتل فيه عثمان بن عفان، وذلك لأنّ الفتن قد كثُرت في ذلك الزّمان، كظهور الفرق الضَّالة مثل الخوارج والشّيعة. فكلّ فرقة ضالَّة افترت على الرَّسُول ﷺ باختلاقِ الأحاديث الموضوعة المكذوبة للانتصار لفرقهم عقائديًّا أو سياسيًّا. ولهذا السّبب الخطير، شدّد الجهابذة من المحدّثين في قبولِ الأحاديثِ فلم يقبلوا الرِّوايات إلّا مسندّة صفيَّة من أي ضعف وعلّة. وقد اشتهر قول ابن سيرين: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلمّا وقعت الفتنة قالوا: سمّوا لنا رجالكم، فيُنْظَرُ إلى أهل السُّـنَّة فيُؤْخذ حديثُهم، ويُنْظَر إلى أهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم"[8]. وكلُّ هذه الجُهُود في التثبّت من الرِّوايات تعدُّ وجهًا من وجوه النَّقد، إلّا أنّ العلماء وقتئذٍ لم يستخدموا مصطلح النَّقد بمفهومه المستقلّ، ولكنه كان موجودًا ضمنيًّا ومعنويًّا في أقوالهم.

وكان أوّل مَن استخدم كلمة النَّقد بمفهومه الخاصّ هو شُعبة بن الحجَّاج. قال عبد الرَّحمن ابن مهدي: "اختلفوا يومًا عند شُعبة، فقالوا: اجعل بينك حكمًا، فقال: قد رضيت بالأحول-يعني يحيى بن سعيد القطَّان- فما برحنا حتى جاء يحيى فتحاكموا إليه، فقضى على شُعبة، فقال له شُعبة: ومن يطيق

---

[6] القُرآن. الإسراء. 17:36

[7] البُخاريّ. 2002. *صحيح البُخاريّ*. ج. 2: 80. رقمُ الحديث 1291. مسلم بن الحجَّاج. 2006. *صحيح مسلم*. بيروت: دارُ إحياء التُّراث العربي. كتاب السَّلام. باب التَّداوي بالحبَّة السَّوداء. ج. 1: 10. رقمُ الحديث 4.

[8] مسلم بن الحجَّاج. 2006. *صحيح مسلم*. بَابُ فِي أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّين. ج. 1: 14.

نقدك، أو مَن له مثلُ نقدك يا أحول".[9] فشُعبة هو أوّل من حمَّل كلمة النَّقد معنى عمليَّة التَّمييز والفحص والتَّقويم والتَّقدير.

وقد استمرّت هذه الجُهُود العظيمة جيلًا بعد جيل حتّى العُصُور الحديثة. وكان نقد الرِّوايات مشتّتًا في كُتُب الأحاديث وورد أكثرها بطريقة غير مباشرة، ولم يتمَّ تجريدها إلى كتاب خاصٍّ مستقلّ، كالشُّرُوحات الحديثيَّة مثل معالم السُّنَن للخطّابي، والمنهاج للنّووي، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني، ونحوها من الشُّرُوحات الحديثيَّة. وقد ظهرت المؤلّفات العلميَّة في القرنِ الثَّامن الهجري الّتي جرّدت موضوع نقد الرِّوايات في كُتُب مستقلّة. والّذي يرجح الباحث أنّ أوّل من ألّف كتابًا مجرَّدًا بنقدِ الرِّوايات هو ابن قيّم الجوزيَّة في كتابه "نقد المنقول والمحكُّ المميّز بين المردود والمقبول"[10]، المشهور باسم "المنار المنيف في الصَّحيح والضَّعيف"[11]. ثمّ استمرّت الجُهُود في التَّأليف في هذا الموضوع حتّى القرون المعاصرة، حيث ظهرت مؤلّفات بقلم معاصرين مثل ما كتبه الشَّيخ الألباني رحمه الله بعنوان "نقد نُصُوص حديثيَّة في الثّقافة العامّة"[12]، والدّكتور نور الدِّين عتر في كتابه "منهج النَّقد في عُلُوم الحديث"[13].

والجدير بالذّكر أنّ موضوع نقد الرِّوايات وإن كان مجرَّدًا في بعض المؤلَّفات المعاصرة، إلّا أنّه ما زال موجودًا ضمنيًّا في كُتُب مختلفة، ومن أشهر الكُتُب الّتي تناولت هذا الموضوع هي الكُتُب المؤلَّفة في السِّيرة النَّبويّة. ومن العلماء المتأخرين الّذين ساهموا في كتابة نقد الرِّوايات في كُتُب السِّيرة وتطويره، نور الدِّين

---

[9] الحنبلي، زين الدِّين عبد الرَّحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن. 1987. *شرح علل التِّرمذي*. الأردن: مكتبةُ المنار. ج. 1: 31.

[10] الجوزيَّة، محمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدِّين ابن قيم.1970. *نقد المنقول والمحكُّ المميّز بين المردود والمقبول، أو: المنار المنيف في الصَّحيح والضَّعيف*. حلب: مكتبةُ المطبوعات الإسلاميَّة.

[11] الجوزيَّة، محمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدِّين ابن قيم.1970. *نقد المنقول والمحكُّ المميّز بين المردود والمقبول، أو: المنار المنيف في الصَّحيح والضَّعيف*. حلب: مكتبةُ المطبوعات الإسلاميَّة.

[12] الألباني، أبو عبد الرَّحمن محمَّد ناصر الدِّين. *نقد نُصُوص حديثيَّة في الثّقافة العَامة*. دمشق: مطبعة التَّرقي.

[13] الحلبيّ، نور الدِّين محمَّد عتر. 1997. *منهج النَّقد في علوم الحديث*. دمشق: دارُ الفكر.

الحلبيّ وأكرم ضياء العُمَريّ، اللّذان بذلًا جُهُودهما في تناول هذا الموضوع، وقد أصبح مصنَّفاهما مرجعَين في مجال السِّـيَر والمغازي، وقد يتناول أحدهما ما لا يتناوله الآخر. وسيستخدم الباحث في هذه الدِّراسة اسم "الحلبيّ" في إحالته إلى نور الدِّين الحلبيّ واسم "العُمَريّ" إلى أكرم ضياء العُمَريّ.

وسيقوم الباحث في هذا البحث بالمقارنة بين كتابي: السِّـيرة الحلبيَّة لنور الدِّين الحلبيّ[14]، والسِّـيرة النَّبويّة الصَّحيحة للدّكتور أكرم ضياء العُمَريّ[15]، والموازنة بينهما بالتَّحليل العلميّ، حتّى يظهر للقارئ مدى اختلافهما وائتلافهما في القضيَّة. وكذلك سيقوم الباحث باستخراج العوامل المؤثِّرة فيهما في وضع مناهج نقد روايات السِّـيَر، مع استنباط الضَّوابط العلميَّة للتَّعامل مع روايات السِّـيَر من خلال منهجيهما في كتابيهما.

1،2 مشكلةُ البحث

إنّ مواقف العلماء في التَّعامُل مع روايات السِّـيَر مختلفة، فذهب بعضهم إلى عدم قبول أي رواية منسوبة إلى السِّـيَر إلّا الصَّحيح والحسن منها. وبعضهم قبلها ما دامت في حدود الضّعف اليسير كأدنى رتبة، والبعض الآخر قبلوا كلَّ الرِّوايات، حتّى الاسرائيليَّات منها[16]، وإذا نظرنا في المؤلَّفات المختلفة في روايات السِّـيَر، نجد أنَّ مؤلِّفيها تأثّروا بالميول الشخصية المعينة في تناول قضية ما تتعلق بالسيرة النبوية مما جعلهم مختلفين في مناهج نقدهم لروايات السير. وإن هذا الاختلاف في وضع مناهج النقد بلا شك سيؤثِّر

---

[14] الحلبيّ، علي بن إبراهيم بن أحمد، أبو الفرج، نور الدِّين ابن برهان الدِّين. 2006. *السِّـيرة الحلبيَّة، إنسانُ العُيُون في سيرةِ الأمينِ المأمُون*. بيروت: دارُ الكُتُب العلميَّة.

[15] العُمَريّ، أكرم بن ضياء. 1994. *السِّـيرة النَّبويّة الصَّحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدّثين في نقد روايات السِّـيرة النَّبويّة*. المدينة المنوَّرة: مكتبةُ العُلُوم والحِكَم.

[16] انظر: العُمَريّ، أكرم بن ضياء. 1994. *السِّـيرة النَّبويّة الصَّحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدّثين في نقد روايات السِّـيرة النَّبويّة*. المدينة المنوَّرة: مكتبةُ العُلُوم والحكم. ج. 1: 39،40. ص. 66-70.

على مضمون السِّـيرة نفسها في نظرهم، ويؤثِّر كذلك في معارف المجتمع للسِّيرة بناءً على كُتُب السِّـيرة الّتي رجعوا إليها. ورغم أهميَّة هذا الموضوع، لم نجد –حسب علمنا المتواضع– دراسةً مستقلّةً نوقش فيها نقد الرِّوايات في هذين الكتابين، والعوامل المؤثّرة في وضع مناهج نقد روايات السِّـيَر، والضَّوابط العلميَّة للتّعامل مع روايات السِّـير.

1،3 أسئلةُ البحث

حاولت الدِّراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما نقدُ رويات السِّـيَر، وما تاريخه، وإسهامات العلماء فيه؟
2. من نور الدِّين الحلبيّ وأكرم ضياء العُمَريّ؟ وما كتاباهما اللّذان تناولا فيهما نقد روايات السِّـير؟
3. ما منهج نور الدِّين الحلبيّ وأكرم ضياء العُمَريّ في نقد روايات السِّـير؟ ما مدى الاتّفاق والاختلاف بينهما؟ وما هي العوامل الّتي أثَّرت فيهما في وضع مناهج نقد روايات السِّـير؟
4. ما الضَّوابط العلميَّة للتّعامل مع روايات السِّـيَر، وما كيفيَّة تطبيقها؟

1،4 أهدافُ البحث

تسعى هذه الدِّراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. إبرازُ مفهوم نقد روايات السِّـيَر وتاريخه، وإسهامات العلماء فيه.
2. التّعريفُ بنور الدِّين الحلبيّ وأكرم ضياء العُمَريّ وإبراز كتابيهما اللّذين تناولا فيهما نقد روايات السِّـير.
3. تحليل منهج كلّ من الحلبيّ والعُمَريّ في نقد روايات السِّـيَر، وإبراز مدى الاتّفاق والاختلاف بينهما في تأليفهما لنقد روايات السِّـيَر، مع استنباط العوامل الّتي أثَّرت فيهما في وضع مناهج نقد روايات السِّـير.

4. استنباط الضَّوابط العلميَّة للتّعامل مع روايات السِّـيَر وكيفيَّة تطبيقها بناءً على مقارنة مناهج نقد روايات السير بين الحلبي والعمري.

1،5 أهمّيَّةُ البحث

تظهر أهميَّة البحث في النّقاط الآتية:

1. إنَّ نقد روايات السِّـيَر يعين النَّاس في تمييز ما صحَّ من روايات السِّـيَر، وما لم يصحّ.
2. إنّ نور الدّين الحلبيّ وأكرم ضياء العُمَريّ متخصصان في نقد روايات السِّـيَر، إذ إنَّ كتابيهما مليئان بالمناقشة في هذا المجال.
3. إنّ من أهمّ أدوار نقد روايات السِّـيَر حفظ قداسة الأحاديث النَّبويّة وإبقاؤها لأنّها تعدُّ مصدرًا أساسيًّا من مصادر التّشريع الإسلامي.
4. إنّ معرفة نقد روايات السِّـيَر لدى طلبة العلم والعلماء تجعلهم أوعى من غيرهم في نقل كلِّ ما أضيف إلى الرَّسُول ﷺ من أقوال وأفعال.

1،6 منهجيَّةُ البحث

سوف يتبع الباحث في هذا البحث عدَّة مناهج:

1. المنهجُ الاستقرائي: سيقوم الباحث أولًا بجمع واستقراء المعلومات عن الحلبيّ والعُمَريّ بقدر المستطاع، وذلك بالنّظر في كُتُب تراجم العلماء مثل خُلاصةِ الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، وكشفُ الظُّنُون عن أسامي الكُتُب والفُنُون، والأعلام، ومعجم المؤلِّفين لجمع المعلومات عن الحلبيّ. أمّا العُمَريّ الّذي ما زال على قيد الحياة، فقد رجع الباحث إلى كتاب "العلَّامة الدّكتور أكرم ضياء العُمَريّ: دراسةٌ في حياته وتراثه العلمي" الّذي كتبه الأستاذ الدّكتور جهاد عبد الحسين العلواني

في توضيح شخصيَّته، ورحلاته العلميَّة. وكذلك جمع واستقرأ الباحث آرائهما النَّقديَّة في كتابَيهما السِّـيرة الحلبيَّة والسِّـيرة النَّبويّة الصَّحيحة حسب طاقة الباحث.

2. المنهجُ التَّحليلي: وذلك بتحليل الآراء النَّقديَّة لكلٍّ من الحلبيّ والعُمَريّ. ثمَّ تحليل مضامينهما، ومعرفة مرادهما. وسيستخدمه الباحث لبيان أوجه الاختلاف والاتِّفاق بينهما، وكذلك عن العوامل المؤثّرة في منهجيهما في نقد روايات السِّـيَر، واستنباط الضَّوابط العلمية للتَّعامل مع روايات السِّيَر بناء على مقارنة مناهج نقدهما لرويات السِّيَر.

3. المنهجُ المقارن: يعتمد الباحث عليه لتحرير الفروق بين هذين العالمين في نقد روايات السِّـيَر في السِّـيرة، وكذلك يقوم الباحث بمقارنة آراء الحلبيّ والعُمَريّ بأقوال الأئمَّة الكبار قبلها، مثل ابن قيِّم الجوزيَّة، والحافظ ابن كثير، وغيرهما من علماء السِّـيرة.

4. المنهجُ النَّقدي: حيث يقوم الباحث، بعد جمع آراءهما النَّقديَّة وتحليلها والمقارنة بينهما، بالاجتهاد لمعرفة الصّواب منها استلهاماً من منهج المحدّثين.

1،7 حدودُ البحث

يقتصرُ هذا البحث على المقارنة بين كتاب "السِّـيرة النَّبويّة الصَّحيحة" للعُمَريّ وكتاب "السِّـيرة الحلبيَّة" للحلبيّ فقط، دون غيرهما من الكُتُب الأخرى. أمّا كتاب "السِّـيرة النَّبويّة الصَّحيحة" فلا غبار عليه لشهرة تأليفه في موضوع السِّـيرة النَّبويّة، بل إنّه من المراجع المقرّرة في عدَّة جامعات[17]. وبالإضافة إلى

[17] انظر: العلواني، جهاد عبد حسين. 2018. *العلّامة الدّكتور أكرم ضياء العُمَريّ دراسة في حياته وتراثه العلمي*. عمَّان: دارُ دجلة للنَّشر والتَّوزيع. ص. 162.

ذلك، طبّق العُمَريّ منهج المحدّثين في عرض روايات السِّـيَر كما أشار في مقدّمة كتابه، وهو من جُهُوده في إبراز نهج المحدّثين في التّعامُل مع روايات السِّـيَر.

وأمّا كتاب "السِّـيرة الحلبيَّة" للحلبيّ، فيمكن القول أنّه تناول موضوع السِّـيرة النَّبويّة بأساليب المؤرّخين حيث جمع أكثر ما يمكن من الأمور المتعلّقة بالسِّـيَر، مثل روايات السِّـيَر الحديثيَّة، واستشهاده بالأشعار، وأخبار الإسرائيليّات، ونحوها في عرضه لقصَّة ما، فضلًا عن شهرته لدى طلبة العلم والباحثين في هذا المجال. والجدير بالذّكر أنّ النّقطة المشتركة بين هذين الكتابين هي احتوائهما للعنصر النَّقدي تجاه روايات السِّـيَر ابتداءً بولادة الرَّسُول ﷺ إلى وفاته ﷺ. ومن ثَمَّ اختارهما الباحث كنموذجين للدِّراسة للكشف عن أساليب نقد روايات السِّـيَر في القُرُون المتأخِّرة.

1،8 الدِّراسات السَّابقة

لم يجد الباحث –حسب اطِّلاعه المتواضع– أيَّ دراسة مباشرة عن هذا الموضوع، لكنه وجد بعض الدِّراسات ذات الصِّلة بهذه الدِّراسة. ويمكن تقسيم ما وقف عليه الباحث منه إلى ثلاثة أقسام: الدراسات ذات العلاقة بأكرم ضياء العمري، والدراسات المتعلقة بنور الدين الحلبي، والدراسات الّتي تتعلق بنقد الرِّوايات.

أولًا: الدراسات ذات العلاقة بأكرم ضياء العمري

1. كتاب العلَّامة الدّكتور أكرم ضياء العُمَريّ: دراسة في حياته وتراثه العلمي[18]

وهو كتابٌ ألَّفه الدّكتور جهاد عبد حسين العلواني وتناول في البدايَّة حياة العُمَريّ، ونشأته، وتكوينه العلمي بذكر سيرته العلميَّة كطالبٍ في الجامعة ومحاضر فيها، ورحلاته إلى عدّة بلدان عربيَّة، ثمّ

[18] العلواني، جهاد عبد حسين. 2018. *العلَّامة الدّكتور أكرم ضياء العُمَريّ دراسة في حياته وتراثه العلمي*. عمان: دارُ دجلة للنَّشر والتَّوزيع.

ختم هذا الفصل بذكر نماذج من أبحاثه، وتحقيقاته، ومؤلفاتّه الّتي تعدُّ قوام تراثه العلمي. وبعد ذلك، ناقش في الفصل الثَّاني عن فكره كمؤرّخ إسلامي في كتابَيه: "السِّـيرة النَّبويّة الصَّحيحة، محاولة لتطبيق قواعد المحدّثين في نقد روايات السِّـيرة النَّبويّة"، و"عصر الخلافة الرَّاشدة، محاولة لنقد الرِّواية التَّاريخيَّة وفق مناهج المحدّثين". ثمّ أبرز في الفصل الثَّالث شخصيَّة العُمَريّ محققًا إسلاميًّا حيث فصّل إسهامات العُمَريّ في التَّحقيق من خلال ثلاثة كُتُب مشهورة هي: "الطَّبَقات لخليفة بن خيَّاط شباب العُصْفُري"، و"تاريخ خليفة بن خيَّاط"، و"تركة النَّبيّ ﷺ والسّبل الّتي وجّهها فيها"، ومن أهمّ الجوانب الّتي استفادها الباحث من الفصل الثَّاني والفصل الثَّالث بيان مناهج العُمَريّ في تأليف كتبه التَّاريخيَّة، وفي التّحقيق، وفي ذكره لموارد كتب العُمَريّ وتحقيقه. وفي الفصل الرَّابع وضّح المؤلف أفكار العُمَريّ في عدّة قضايا مثل العنف ضدَّ المرأة، وشُبُهات المستشرقين حول الحديث، والحضارة والتُّراث المعاصر. وفي الأخير، ختم كتابه بموضوع النَّقد عند العُمَريّ الّذي يتضمَّن ثلاث نواحي، هي: نقد الكتابة التَّاريخيَّة، ونقد الفكر وتقويمه، ونقد تحقيق التُّراث. وسيستفيد الباحث من هذا الكتاب نقطتين مهمَّتين، هما: مناهج العُمَريّ في تأليف السِّـيرة، ومظاهر النَّقد عند العُمَريّ. وهذا الكتاب مع دقَّة تناوله إلّا أنَّه لم يدقّق النَّظره في قضيَّة النَّقد عند العُمَريّ من حيث السَّنَد والمتن كناحيتين منفصلتين سوف يكمّلهما الباحث.

2. مقالة مروياتُ السِّـيرة النَّبويّة بين قواعد المحدّثين وروايات الإخباريّين[19]

[19] العُمَريّ، أكرم ضياء. *مرويات السِّـيرة النَّبويّة بين قواعد المحدّثين وروايات الأخباريين*.

ذكر الدّكتور أكرم ضياء العمريّ بعض أساليب النَّقد عند المحدِّثين، منها المقارنة، أي جمع الأحاديث في قضيَّة معيّنة. ثمّ تكلّم المؤلّف عن إتقان أسلوب المحدّث واستخدامه في النَّقد، وبعده بيّن مدى أهمّيَّة شهود العيان في عمليَّة نقد السَّنَد إذ إنّها الخطوة الأولى قبل أن ينتقد المتن. وبعد ذلك تناول المؤلّف شُرُوط الرّاوي والمروي الّتي يستخدمها للتثبّت من درجة الأحاديث. ثمّ ذكر المؤلف ملاحظةً علميَّة دقيقة عن الرَّاوي من ناحية "الضَّبط"، على سبيل المثال، ألّا يغيب في ذهن الرَّاوي حال التّلقي. والبحث مع دقَّة مناقشته لم يتطرَّق إلى العوامل المؤثّرة على مؤلفي السِّـيرة في وضع مناهج نقد روايات السِّـيَر والضَّوابط العلميَّة له والّتي سيقوم بها الباحث في هذه الدِّراسة.

3. مقالة التّجديدُ في كتابة السِّـيرة: نظرةٌ في منهج الدّكتور أكرم ضياء العُمَري[20]

الهدف من كتابة هذه المقالة هو دراسة منهج الدّكتور أكرم ضياء العُمَريّ في كتابَيه: مرويات السِّـيرة النَّبويّة بين قواعد المحدِّثين وروايات الإخباريّين، والسِّـيرة النَّبويّة الصَّحيحة. وقد تضمَّنت هذه المقالة قواعد كتابة السِّـيرة النَّبويّة بالموازنة بين قواعد المحدِّثين في نقد الحديث وروايات الإخباريّين، وكذلك ذكر المؤلّف أنّ الدّكتور أكرم ضياء العُمَريّ اعتنى بالنَّقد الإيجابي والسّلبي، وبذكر المحاور الرّئيسة في علم نقد الرِّوايات. وفي الأخير ذكر المؤلّف مصادر استخدمها الدّكتور أكرم ضياء العُمَريّ في كتابته. وتُعدُّ المقالة كتابة نافعة إلّا أنّها خالية من المقارنة بين كتابة الدّكتور أكرم ضياء العُمَريّ وغيره من العلماء في علم نقد روايات السِّـير.

ثانيًا: الدراسات المتعلقة بنور الدين الحلبي

[20] الدّكتور كريم عجيل حسن والدّكتور لطيف خلف محمَّد. 2009. *التّجديد في كتابة السِّـيرة: نظرةٌ في منهج الدّكتور أكرم ضياء العُمَريّ*. العراق: جامعة الانبار.

1. كتاب نور الدّين الحلبيّ دراسة تحليليَّة في كتابه إنسانُ العُيُون في سيرة الأمين المأمون[21]

ألَّف هذا الكتاب الدّكتور دنيا عبد علي الشّمري. وقد قام ببيان عصر المؤلِّف وحياته العلميَّة من تأسيسه المعرفي، وانتمائه المذهبي، وشيوخه وتلاميذه، وتدريسه، وآثاره العلميَّة. وسيستفيد الباحث من هذا الفصل لإكمال الفصل الثَّالث من هذه الدِّراسة (وهو التَّعريف بنور الدِّين الحلبيّ). وتناول الفصل الثَّاني إبراز منهجيَّة تأليف السِّـيرة عند الحلبيّ مثل منهجه في سرد المادّة والنَّقد والتّحرِّي، ومنهجه في ضبط الأسماء والكلمات، ومنهجه في الإحالات، ومنهجه في الاستشهاد بالنُّصُوص. وتعدُّ هذه النِّقاط نافعة للباحث لإتمام جزء المقارنة بين منهجي الحلبيّ والعُمَريّ في الفصل الرَّابع من الدِّراسة. وفي الأخير عرض المؤلف ما يمكن من موارد الحلبيّ في تأليف كتابه مثل كُتُب التَّفاسير، وكُتُب الأحاديث، وكُتُب الفقه والمناسك، وكُتُب السِّـيَر والمغازي، وكُتُب التَّاريخ العام ونحوها. والبحث مع دقَّة مناقشته لم يتطرَّق إلى العوامل المؤثِّرة في مؤلفي السِّـيرة في وضع مناهج نقد روايات السِّـيَر والضَّوابط العلميَّة له والّتي سيقوم الباحث ببسط القول فيها في هذا الدِّراسة.

ثالثًا: الدراسات الّتي تتعلق بنقد الروايات.

1. مقالة قواعدُ إثبات الحقائق التَّاريخيَّة في السِّـيرة النَّبويّة، دراسةٌ تحليليَّة[22]

وهذا البحث كتبه الدّكتور محمَّد روزيمي بن رملي، وتكلَّم في بداية البحث عن الأمور المدخليَّة الّتي تتعلَّق بأهميَّة نقد متون الحديث. ثمّ انتقل إلى النّقطة الأولى المتعلِّقة بتّاريخ نقد متون الحديث، وبيّن أنّ

---

[21] الشمري، دنيا عبد علي. 2013. *نور الدّين الحلبيّ دراسة تحليليَّة في كتابه إنسانُ العُيُون في سيرةِ الأمينِ المأمُون*. دراسة لنيل درجة دكتوراه فلسفة في التَّاريخ الإسلامي. كليَّة التربيَّة. الجامعة البصرة.

[22] محمَّد روزيمي بن رملي. 2017."قواعد إثبات الحقائق التَّاريخيَّة في السِّـيرة النَّبويّة دراسة تحليليَّة". *مقالة الحديث*. . معهد دراسات الحديث الشَّريف والعقيدة الإسلاميَّة. ج. 7. . عدد (13). يونيو 2017.

هذا العلم كان موجودًا منذ عصر الرِّسالة، ثم استمر إلى العُصُور الحديثة، فقام العلماء بعرض روايات السِّـيَر على الحقائق التَّاريخيَّة الثَّابتة. وبعد ذلك تحدّث عن فوائد عرض مرويات المغازي والسِّـيَر على الحقائق التَّاريخيَّة، منها: الكشف عن كذب الوضّاعين، وأوهام الرُّواة. وفي الأخير استخرج قواعد إثبات الحقائق التَّاريخيَّة حتّى تكون مقبولة لعرض مرويات المغازي والسِّـيَر في ضوئها. وسيستفيد الباحث من هذا البحث خاصَّة ما يتعلَّق بموضوع نقد متون الحديث، والبحث مع حسن ترتيبه وكثرة نفعه، فإنّه لا يبسط الكلام عن جانب نقد أسانيد الحديث، والضَّوابط العلميَّة في التَّعامُل مع الحقائق التَّاريخيَّة، والّذي سوف يكمّله الباحث.

2. كتاب المنهجُ النَّقديّ الحديثيّ والمرويّات التَّاريخيَّة[23]

بدأ المؤلِّف مقالته بإلقاء التّساؤلات الأولى عن مدى جواز تسوية طرق التَّعامُل مع الأحاديث التَّاريخيَّة مع غيرها من الأحاديث الأخرى. ثمّ بعد ذلك وضع الشُّرُوط التّسعة لقبول الأحاديث التَّاريخيَّة، منها ألّا يكون من رواية كذّاب أو متروك، وأن يكون له إسناد في الكُتُب المعتبرة، وأن لا يكون منكرًا من جهّة المعنى نكارة ظاهرة، مع الإتيان بآراء المحدّثين عن الأحاديث التَّاريخيَّة عمومًا. وختم المؤلف مقالته بنقاش موجز عن منهج النَّقد عند ابن خلدون، والبحث مع دقته في المناقشة لم يتطرّق إلى الضَّوابط العلميَّة الخاصّة للتّعامل مع روايات السِّـيَر، ويخلو عن النّقاش حول الجانب الأخلاقي وما يتعلَّق بضّوابط استخراج الفوائد من روايات السِّـيَر، وهي الّتي سوف يكمّلها الباحث في هذه الدِّراسة.

[23] قوفي، حميد يوسف.2017. *المنهج النَّقديّ الحديثيّ والمرويّات التَّاريخيَّة*. مجلَّة جامعة الشَّارقة للعُلُوم الشَّرعيَّة والقانونيَّة. ج. 14. العدد 2. ص. 290-324.

3. رسالة المنهجُ النَّقدي لروايات المغازي والسِّـيَر عند ابن قيّم الجوزيَّة، دراسةٌ تطبيقيَّة على كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد[24]

إنّ هذه الدِّراسة أطروحة لنيل درجة الدّكتوراه في الحديث وعلومه. وقد قسّم المؤلّف هذه الدِّراسة إلى أربعة فُصُول أساسيَّة. وتحدّث في الفصل الأوَّل عن منهج ابن قيّم الجوزيَّة في الاستشهاد بروايات المغازي والسِّـيَر مع المقارنة بمناهج غيره من المحدِّثين. ثمّ تحدّث المؤلّف في الفصل الثَّاني عن مقاييس نقد روايات المغازي والسِّـيَر عند ابن القيّم، واندرج فيه مبحثان، وهما مقاييس نقد السَّنَد ومقاييس نقد المتن. ثمّ في الفصل الثَّالث تحدّث المؤلّف عن مسالك ابن قيّم الجوزيَّة في التَّعامُل مع الرِّوايات المتعارضة في المغازي والسِّـير. وفي الفصل الرَّابع استخرج المؤلّف من دراسته فكر ابن القيّم النَّقدي في المغازي والسِّـيَر وتأثّره وتأثيره. وقد استفاد الباحث من خلال هذه الدِّراسة خاصَّة في الفصول الثّلاثة الأولى لأنّها تتعلَّق بمناهج نقد روايات السِّـيَر عند المحدِّثين عمومًا، ولكن الباحث سوف يقارن بين مناهج نقد روايات السِّـيَر عند الحلبيّ والعُمَريّ، حتَّى يتبيَّن مدى التَّماشي بين مناهجهما وبين مناهج المحدِّثين الّتي ذُكرت في هذه الأطروحة، والّتي هي الموضوع الأساس في هذه الدِّراسة.

4. كتاب مناهجُ المحدِّثين في نقد الرِّوايات التَّاريخيَّة للقرون الثّلاثة الأولى[25]

أصلُ هذا الكتاب رسالة جامعيَّة كتبها الدّكتور إبراهيم أمين الجاف الشَّهرزوري البغدادي. وتناول المؤلّف موضوع كتابه في سبعة فصول، هي: أثرُ علم الحديث في المنهج التَّاريخي، وأحوال الرَّاوي والرِّواية،

---

[24] محمَّد روزمي بن رملي. 2014. *المنهج النَّقدي لروايات المغازي والسِّـيَر عند ابن قيم الجوزيَّة دراسة تطبيقيَّة على كتاب زاد المعاد هدي خير العباد*. رسالة دكتوراه. الجامعة الأردنيَّة.

[25] الشَّهرزوري، الدّكتور إبراهيم أمين الجاف البغدادي. 2014. *مناهج المحدّثين في نقد الرّوايات التّاريخيَّة للقرون الثّلاثة الأولى*. دبي: دارُ القلم.

والوضع التَّاريخي، والجرح والتَّعديل، والعلل، والتَّعارُض والتَّرجيح، وتطبيقات أخرى في نقد المحدِّثين للروايات عبر العُصُور الثّلاثة الأولى. وقد استفاد الباحث خاصّة من الفصلين الأوَّل والسَّابع من الكتاب، حيث تكلَّم في الفصل الأوَّل عن علم نقد السَّنَد والمتن، وفي الفصل السَّابع عن الرِّوايات المنقودة ومقارنتها بالرِّوايات الصَّحيحة. والكتاب مع حسن ترتيبه ودقّة مناقشته لا يتطرَّق إلى الحديث عن العوامل المؤثِّرة على العلماء في نقد الرِّوايات التَّاريخيَّة، والّذي سوف يكمّله الباحث.

5. كتاب منهجُ النَّقد عند المحدِّثين مقارنًا بالمنهج النَّقدي الغربي[26]

أهمّ ما ناقشه الدّكتور أكرم ضياء العمري في هذا الكتاب أساليبُ النَّقد الخمسة، وهي: المقارنة، وإتقان أسلوب المحدّث واستخدامه في النَّقد، والاهتمام بشهود العيان وكثرتهم، ووضع شُرُوط للرّاوي والمروي، واشتراط الملاحظة العلميَّة. وقد تناول كذلك المحاور الرئيسة المتعلِّقة بعلم نقد الرِّواية كانتخاب عمل نقدي، والرِّواية بالمعنى، وتقسيم النَّقد الباطني إلى النَّقد الإيجابي والسّلبي. وفي النّقطة الأخيرة من الكتاب بيّن المؤلّف مرونة المنهج النَّقدي للمحدّثين، حيث يُطبّق نقد شديد في الرِّوايات المتعلِّقة بالعقيدة والأحكام، ونقدٌ خفيف في روايات الرّقائق، والتّرغيب والتّرهيب، والتَّاريخ. والكتاب نافع إلّا أنّه خالٍ من مقارنة مناهج النَّقد في السِّيَر خصوصًا بين نور الدِّين الحلبيّ وأكرم ضياء العُمَريّ.

6. مقالة منهجُ المحدِّثين ودوره في تجديد عرض وكتابة السِّيرة النَّبويّة، أمثلة ونماذج معاصرة[27]

[26] الدّكتور أكرم ضياء العُمَريّ. 1997. *منهج النَّقد عند المحدِّثين مقارنًا بالمنهج النَّقدي الغربي*. رياض: دارُ اشبيليا.

[27] اللهيبي، الدّكتور صالح محمَّد زكي محمود. *منهج المحدِّثين ودوره في تجديد عرض وكتابة السِّيرة النَّبويّة، أمثلة ونماذج معاصرة*. الإمارات العربيَّة المتحدة: مركز الأمير عبد المحسن الجلوي.

تهدف هذه المقالة إلى إبراز دور المحدِّثين في حمايَّة السِّـيرة النَّبويّة وعرضها بصورة جديدة تتماشى مع الأحوال المعاصرة في العصر راهن. وقد بيّن فيها ضوابط الرِّواية عند المحدِّثين ودورهم في حماية هذا العلم الجليل، وبيّن كذلك وظيفة كُتُب السُّـنَّة النَّبويّة في تجديد عرض علم السِّـيَر وإعادته. وأكَّد المؤلّف وجودَ الوحدة المنهجيَّة بين المحدِّثين والمؤرِّخين، وذلك لأنّ الكثير من مؤرخي السِّـيرة كانوا بالأساس محدّثين. وأظهر المقال إسهام المحدِّثين المعاصرين في تجديد عرض السِّـيرة النَّبويّة، وختم مقالته بنماذج معاصرة، ومن ضمن المعاصرين ذكر الدّكتور أكرم ضياء العُمَريّ. وهذه المقالة جهدٌ نافع، إلّا أنّها خالية من المقارنة بين جهد المحدِّثين في علم نقد روايات السِّـيَر، والّتي سيقوم الباحث بها

7. كتاب منهجُ النَّقد عند المحدِّثين مع تدريبات عمليَّة تعين الباحث على ممارسة هذا العلم[28]

يركِّز المؤلِّف على طُرُق النَّقد عند المحدِّثين حسب التَّسلسُل العملي، فأولها جمع الرِّوايات في قضيَّة معينة، ثم تحديد الرِّوايات الّتي ظهر فيها وجه من وجوه التَّفرُّد مثل النَّكارة والمخالفة، وبعد ذلك الرجوع إلى كُتُب المحدِّثين لمعرفة ما تبقَّى من الرِّوايات من حيث الصِّحَّة والضَّعف، وفضلاً عن ذلك ذكر المؤلِّف بعض الأساليب الّتي تعين في إثبات ضعف الأحاديث من خلال الأسانيد والمتون. وختم المؤلِّف كتابه بالتَّدريبات العمليَّة للقواعد المذكورة من قبل. وهذا الكتاب ساعد الباحث في إبراز منهج النَّقد بين نور الدِّين الحلبيّ والدّكتور أكرم ضياء العُمَريّ، وسيبيِّن الباحث العوامل المؤثّرة في مؤلفي السِّـيرة في وضع مناهج نقد روايات السِّـير.

[28] أبو عبد الرَّحمن عمرو عبد المنعم سليم. 2004. *منهج النَّقد عند المحدِّثين مع تدريبات عمليَّة تعين الباحث على ممارسة هذا العلم*. القاهرة: دارُ ابن عفَّان.

8. How We Know Early Ḥadīth Critics Did Matn Criticism and Why It's So Hard to Find[29]

حاول جوناثان براون إثبات أن نقاد الحديث قد شاركوا فعلاً في نقد المتن. ومع ذلك، يظهر كأنهم قاموا بالتركيز الحصري على قضايا الإسناد فقط، وذلك لسد الفُرص الّتي سوف يستخدمها العقلانيون في هجومهم للأحاديث المطهرة. وقد قدم أمثلة عن نقد المتن من القرون الثالثة والرابعة تأييدًا لرأيه. ولخص أن من خلال إظهار الترابط بين الأحاديث الموجودة في كتب النقد للمُحَدِّثِين في الفترة الأولى وتلك الموجودة في كتب الأحاديث المزورة لاحقًا مع نقد متن واضح، يظهر أن النقاد الأوائل قاموا بنقد المتن بأكثر مما يظهر، حيث قاموا بتمويه هذه النشاطات في لغة الإسناد. وإن هذا الكتاب يعطي الباحث التصور لنقد المتن من جهة تاريخية.

9. The relationship between maghāzī and ḥadīth in early Islamic scholarship[30]

عرض اندرياس غوركي رأيين متضادين حول العلاقة بين السير أو المغازي والحديث من ناحية أصالتهما، حيث يرى بعض العلماء أن مواد السير انبثقت عن روايات الحديث تم تنظيمها زمنياً، بينما يرى الآخرون أن مواد الحديث بدأت كتقارير سردية حول حياة الرسول ولكنها تم فصلها لاحقًا عن سياقها التاريخي لإنتاج نصوص قاعدية. ومع ذلك، يقترح المؤلف أن كلي الرأيين غير صحيحين، لأن السير أو المغازي والحديث نشأتا كمجالات دراسية منفصلة ولكنهما تؤثران بعضهما البعض. ورغم وجود تبادل للأفكار والمفاهيم بين هاذين المجالين، تُنقل أحيانًا القواعد الّتي تُستخدم في إحداهما إلى الأخرى دون أي تغيير متعمد في النصوص وغير معزولتين تمامًا.

[29] Jonathan A.C. Brown. 2008. How We Know Early Ḥadīth Critics Did Matn Criticism and Why It's So Hard to Find ،Islamic Law and Society 15. p. 143- 184.

[30] Gorke, Andreas. 2011. The relationship between maghāzī and ḥadīth in early Islamic scholarship ، Bulletin of SOAS, 74, 2 .171–185. © School of Oriental and African Studies, 2011. doi:10.1017/S0041977X11000012

يستنتج المؤلف أنه على الرغم من أن مجالات المغازي والحديث مرتبطة بشكل وثيق، إلا أنهما ظلتا متميزتين، وأثرت إحداهما في الأخرى، ولكن لا يمكن اعتبار المغازي ثانويًا ومستمدًا من الحديث. والّذي يراه الباحث أن هذه المقالة تعطي وجهة النظر الأخرى مما تعارف عليه المحدثون الّذين يرون أن أصالة السير أو المغازي هي المواد الحديثية، وليس العكس.

10. A Critical and Historical Overview of the Sirah Genre from the Classical to the Modern Period[31]

تهدف هذه المقالة إلى عرض التحليل التاريخي والنظامي لمصنفات السير الّتي كتبها المسلمون وغير المسلمين منذ القرن السابع. ويظهر أن مؤلفي السير المسلمين الأوائل ركزوا على ما يتعلق بالرسول من سيرٍ ومغازيٍّ، وشمائل، ودلائل، وخصائص فقط. وبالعكس، إن بعض مؤلفي السير من غير المسلمين لا يرون فيه صلى الله عليه وسلم إلا سلبية وسخرية. وبعد تطور وتوسع نظر المسلمين في التعامل مع السير نظرًا حداثيًا، يشهد التاريخ تأليف المصنفات المعاصرة الّتي تهتم بفقه السيرة، والّذي ينتج أفكارًا جديدةً في تفسير روايات السير بناءً على نظرة معاصرة. وانطلاقًا من هذا الأمر، تأثر كثير من مؤلفي السير غير المسلمين بهذا الاتجاة الجديد، ويؤدي إلى حسن تركيزاتهم للرسول في مؤلفاتهم. وقد استفاد الباحث من هذه المقالة مناهج نقد روايات السير عند غير المسلمين مما يوسع نظرة الباحث في قضية نقد روايات السير.

[31] Sertkaya, Suleyman. 2022. A Critical and Historical Overview of the Sīrah Genre from the Classical to the Modern Period. Religions 13: 196.